إصدارات دار الكتب

حقوق الشعب

الرافعى، عبد الرحمن ، ١٨٨٩ - ١٩٦٣ .

حقوق الشعب / تأليف عبد الرحمن الرافعى ؛ تقديم ودراسة حمادة محمود إسماعيل ؛ إعداد عبد الله فهيم السعدنى . - ط٢ . - القاهرة : دار الكتب والوثائق القومية ، مركز تاريخ مصر المعاصر ، ٢٠٠٧ .

١٩٨ص ؛ ٢٤سم .

تدمك ٥ - ٠٤٨٢ - ١٨ - ٩٧٧

الفكرة التى يدور حولها الكتاب تتمحور حول الصراع بين الأقوياء والضعفاء فى العالم ، فالعالم يسوده منطق القوة الغاشمة ويسيطر عليه الأقوياء أما الضعفاء فلا حول لهم ولاقوة ماداموا على حالة الضعف التى هم عليها . . ولن يتغير حالهم إلا إذا تحولوا من حالة الضعف إلى حالة النقيض أى القوة ، عندئذ سيعمل القوى لهم ألف حساب ، ومن ثم جاءت العبارة التى أشرنا إليها «تبتدى القوة» ؛ حيث ينتهى الضعف «أما كيف يتحول الضعفاء إلى أقوياء فهو مادات حوله الإجتماعات التى عقدها الطلاب فى إجازتهم الصيفية والأفكار التى طرحوها ومن هذه الاجتماعات خطان : الاجتماع الأول عن مجموعة أفكار حول الحكومات الدستورية والحكومات الاستبدادية ونظرية الأمة والعلاقة بين الأمة والحكومة .

والاجتماع الثانى ، ناقش فيه المجتمعون نظرية العقد الاجتماعى وعلاقة الإسلام بالدساتير ، أما الاجتماع الثالث فدار حول نظام الامتحان بطاقة تفريعاته ، وعن كيفية انتخاب أعضاء المجلس النيابى ونظرة على نظام الانتخاب فى أوروبا من خلال خطاب أحد الطلاب الموجودين فى أوروبا ، وفى الاجتماع الرابع وعن النظام النيابى ومايتعلق به كان الاجتماع ، أما الاجتماع الخامس والسادس والسابع فدار حول وظيفة المجالس التشريعية وعن مجالس المديريات فى مصر وكيفية انتخاب أعضائها جاء الاجتماع الثامن ، وعن وظيفة مجلس شورى ، القوانين ؛ وجاء الاجتماع التاسع ، أما العاشر فجار ليتحدث عن كيفية البح فى سبيل الدستور ، وعن حقوق الشخصية والسياسية لأفراد المجتمع جاء الاجتماع الحادى عشر .

وتبقى فى النهاية عدة ملاحظات حول الكتاب .

١- إن أبطال الحوارات فى الكتاب جاء من طلاب المدارس المتوسطة والعليا .

٢- إن هؤلاء الطلاب وفى ضوء الحوارات والافكار انتموا جميعاً إلى الحزب الوطنى .

٣- التحيز الواضح للدولة العثمانية والإشادة بها وبشكل ينافس الحقيقة التاريخية فى بعض الأحيان .

٤- تأثر الطلاب بالفكر الأوروبى خاصة الفرنسى .

٥- نالت حكومة محمد سعيد باشا

(٢٣ فبراير ١٩١٠ - ١٤ إبريل ١٩١٤)

نقداً حاداً لاذعا فى أكثر من موضع من الكتاب .

٦- إن ماكتبه الرافعى وما طرحه من آراء على لسان الطلاب يمكن أن يصنف ضمن الفكر السياسى المصرى فى بدايات القرن العشرين .

البحر الزاخر فى تاريخ العالم وأخبار الأوائل والأواخر

المهندس ، محمود فهمى ١٨٣٩ - ١٨٩٤

البحر الزاخر فى تاريخ العالم وأخبار الأوائل والأواخر / تأليف محمود فهمى المهندس ؛ دراسة وتحقيق ومراجعة لطيفة محمد سالم ، شارك فى التحقيق مصطفى الغريب محمد ، دينا عبد الحميد محمد ؛ تقديم يونان لبيب رزق . - القاهرة . : دار الكتب والوثائق القومية ، مركز تاريخ مصر المعاصر ، ٢٠٠٧ .

٣٣١ص ؛ ٣٠سم .

تدمك ١ - ٠٤٩٠ - ١٨ - ٩٧٧

يتناول ماكتبه محمود فهمى - المشهور بالمهندس - عن تاريخ مصر الحديثة ، وسيرته الذاتية فى معجمه الضخم ؛ الذى يحمل عنوان «البحر الزاخر فى تاريخ العالم وأخبار الأوائل والأواخر» الصادر فى عامى ١٨٩٤ ، ١٨٩٥م ، وقد تضمن تاريخ مصر الحديث عموما ، وتاريخ الثورة الوطنية التى اجتاحت البلاد وقتئذ على وجه الخصوص .

وقد تتبع فيها من دخولها فى حوزة الدولة العثمانية إلى تشكيل نظارة شريف باشا عقب بدايات الثورة العرابية ، وقد كان محمود فهمى المهندس أحد رجالها ، وإن بدأ مختلفا مع أغلب قادتها ، وخاصة مع عرابى نفسه وقد وصل عرابى إلى رتبه العسكرية العليا (الأمير الأى)وقت الثورة من خلال النظام الذى ابتدعه سعيد باشا ، وأن محمود فهمى بدأ حياته فى سلك الضباط . بعد أن تلقى تعليمه فى المدارس الحكومية .

وقد قام محمود فهمى بدور مهم أثناء فترة فاصلة فى تاريخ مصر الحديثة ، وارتبط اسمه بالثورة الوطنية (١٨٨١ / ١٨٨٢) المعروفة بالثورة العرابية . وقد تناول الكتاب الثورة العرابية وموقع محمود فهمى على خريطتها ، وإجهاضها وماترتب على ذلك من أحكام صدرت مثل النفى إلى سيلان التى وعاش على أرضها اثنى عشر عاماً ، وفى المنفى اعتزل زملاءه وانكب على تربية أبنائه دون شكوى .

وهذا الرجل شخصية تاريخية بغض النظر عما عاناه فى حياته من آلام ، وهى الحياة التى انتهت فى منفاه بعيداً عن الوطن ولم يكن قد تجاوز الخامسة والخمسين .

قناة السويس

طلعت حرب ، ١٨٦٧ - ١٩٤١ .
قناة السويس / تأليف محمد طلعت حرب ؛ تقديم محمد عبد الرحمن برج . - ط٣ . - القاهرة دار الكتب والوثائق القومية ، مركز تاريخ مصر المعاصر ، ٢٠٠٨ .
١٤٠ص ؛ ٢٤سم .
تدمك ٥ - ٠٥٥٢ - ١٨ - ٩٧٧

تأتى أهمية هذا الكتاب من أن مؤلفه وضعه عام ١٩١٠ ، وهذا العام يعرفه جيدا كل من تخصص فى تاريخ قناة السويس ، وفى ذلك العام (١٩١٠) دار الحديث عن محاولة شركة قناة السويس مد امتيازها الإدارة القناة أربعين عاما بعد انتهاء مد الامتياز الصادر لها ؛ والذى من المقرر حسب الاتفاق المبرم مع الشركة أن تكون مهايته ١٩٦٨ طالبت الشركة بمد الامتياز أربعين عاما لينتهى عام ٢٠٠٨ ، كانت شركة القناة والاحتلال البريطانى شريكين فى نظر المصريين كسلطتين أجنبيتين اغتصبتا حق مصر فى قناة السويس ومن ثم كان من المتوقع أن يتصدى كليهما للحركة الوطنية المصرية ولم يكن من المتوقع إذن أن نقف هذه الحركة الوطنية موقف المسالم المؤيد للمناورة الاستعمارية التى أقدمت عليها الحكومة الإنجليزية فى محاولة للضغط على الحكومة لمد أجل الامتياز الممنوح لشركة القناة ، كانت المصلحة البريطانية تقضى الوقوف موقف التأييد لفكرة مد امتياز شركة قناة السويس خصوصاً وقد بدأت حركة الملاحة بالقناة تتضاعف حتى بلغت عام ١٨٨٩ ضعف ماكانت عليه عام ١٨٨١ وتضاعفت مرة أخريعام ١٩١١ .

وكانت البضائع البريطانية تمثل بالنسبة ، أو ٧٨,٦٪ من مجموع البضائع المارة بالقناة .

وفى طى الكتمان قدم المستشار المالى البريطانى فى الحكومة المصرية مشروعاً بمد أصل الامتياز وتضمن الاتفاق المقترح أنه فى المدة من أول يناير ١٩٦٩ إلى ٣١ ديسمبر عام ٢٠٠٨ يقسم صافى الأرباح بين الحكومة المصرية والشركة .

وحتى فى هذا المشروع الجديد أريد غبن مصر غبنا فاحشا فالحق به تحفظان وهما أنه إذا حدث فى سنة من السنين أن كان الربح الصافى أقل من مائة مليون فرنك فإن الشركة تحصل على خمسين مليونا من الفرنكات ولاتنال الحكومة المصرية إلا ما قد تبقى فإذا ماكان صافى الربح فى سنة من السنين خمسين مليونا من الفرنكات أو أقل أعطى للشركة بأكمله ولاتحصل الحكومة المصرية على شئ . لكن الحركة الوطنية بزعامة محمد فريد فى ذلك الحين انبرت تعارض المشروع بكل ماأوتيت من قوة وتتساءل : كيف يجوز لهذه الحكومة المصرية أن تتساهل فى مد إطالة أمد الشركة مع علمها أن القناة كانت السبب فى ضياع استقلال مصر؟ ومن الغريب أن ما كتب ويكتب فى مسألة قناة السويس يدور حول النقطة المالية فيظهر المستشار المالى فوائدها أو ما يعود على الخزينة من الأرباح ولم يلتفت أحد تقريبا إلى المسألة من وجهة ضرورة حفظ مرافق الأمة بين يدى أبنائها ولو كان وراء ذلك فقد منفعة أو تقليل كسب أو خسارة مالية وعرض المؤلف تاريخ قناة السويس وبيّن بالأرقام والإحصاءات أن المصلحة فى المد لشركة القناة وليس لمصر وأن المشروع ضار ولاتصلح الموافقة عليه وكان لما كتبه طلعت حرب دوره فى نجاح الحملة التى قادها المصريون للتصدى لمد الامتياز .